اعداد

د. محمد رعد الدراجي

النظم الدكتاتورية

ما هي الدكتاتورية؟

فيما يتعلق بسؤال: ما هي الدكتاتورية، فالديكتاتورية شكل من أنظمة الحكم التي أخذت حيزًا كبيرًا من نشاط السياسيات الحاكمة في هذا العصر الحديث، والتي شملت بلدانًا مختلفة، ولا تزال أحد الخيارات التي تم فرضها في العديد من الدول النامية، بشكل خاص، وتستمد شرعيتها الواقعية من المعاناة والأزمات السياسية والاجتماعية للدولة، وقد تكوّنت جذورها في التاريخ من النظام الروماني قديمًا، وتطلق كمصطلح سياسي، يتم وصف نظام الحكم به، تتركز في هذا النظام السلطة بيد حاكم بشكل فردي، يتولى فيه السلطة غير طريق الاستبداد وفرض القوة، أو تيم توليتها بطرق ديمقراطية تؤدي فيما بعد إلى تحول السلطة بيده، فيمارس السلطة بحسب إرادته، ويهيمن بسطوته على السلطة التشريعية ويسيطر على السلطة التنفيذية، ويحقق إرادته على القرارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة دون رقيب وحسيب.

وتكون السلطة في الأنظمة الدكتاتورية، تستند إلى الواقع، دون أن تستند إلى النصوص الدستورية وفي حال وجودها، وبالتالي تطبق بروح مختلفة عن تلك التي أملتها، وكما أن الأنظمة الديمقراطية تعددت واختلفت، فيرى منها دكتاتوريات عسكرية أو أيديولوجية، ومنها أيضا ما يستند إلى حزب واحد أو أكثر، وبعضها تعتبر ذات توجيهات رجعية محافظة، وأخرى أنظمة ثورية تقدمية، وقد تتم ممارسة السلطة الدكتاتورية من خلال فرد أو هيئة، وتكون السمة الرئيسة فيها هي الوجود الاستبدادي وهذا وغيره يجيب عن سؤال: ما هي الدكتاتورية.

خصائص النظام الدكتاتوري ما هي الدكتاتورية، وما هي خصائص النظام الدكتاتوري، فما يميز النظام الدكتاتوري من بين أنظمة الاستبداد، أنه يكون على شكل استبداد منظم له قوانينه ودستوره، فالدكتاتورية نشأت في أحضان ظواهر الاستبداد السياسي التي تم فرضها وسادت في التاريخ، وبالأخص في الامبراطورية الرومانية، التي كانت شاهدة مولد الدكتاتورية بصورتها القديمة ومعناها، وذلك كان بانتقال سلطة الملك بعد التخلص منه إلى حاكم يتم انتخابه من قبل مجلس الشيوخ، وكان يطلق عليه مسمى قنصل أو دكتاتور، ولفترة محددة بين ٦ أشهر إلى سنة، بعد معرفة ما هي الدكتاتورية، يستعرض **خصائص النظام الدكتاتوري** كالآتي:

تغيير أسس النظام والدستور: معظم الأنظمة الدكتاتورية حين تستولي على الحكم بالعنف والقوة، تهدف إلى تغيير أسس الحكم والنظام الذي انقلبت عليه، وهذا يوجب تغييرًا دستوريًّا كاملا ينعكس على النظام السياسي، و يتم تبديل في التوجيهات الاقتصادية السياسية.

الدكتاتورية نظام مؤقت: تلجأ معظم الأنظمة الدكتاتورية، حين تستولي على الحكم والسلطة، بالقوة وبعكس الطرق السلمية الدستورية، وعن طريق الانقلابات العسكرية، إلى حين الإعلان عن الإجراءات المتعلقة بتغيير أو تعطيل الدستور، وحجب ومنع الحريات الشخصية والعامة، تمثل مرورًا إلى مرحلة قادمة، أكثر رغدًا وحرية واستقرارًا وهذه المرحلة الانتقالية مرهونة بأوضاع استثنائية تمر بها الدولة.

الدكتاتورية نظام شمولي كلي: بمعنى أن سلطة الدولة تمتد لتصل إلى كل نواحي أنشطة أو حياة المواطن في المجتمع، فلا شيء متعلق بالفرد، سواء حقوقه أم معتقداته أم حرياته، وينبغي عليه أن يمارس بمنعزل عن السلطة التي تمثل المجتمع، فالدولة وحدة واحدة لا تقبل فصل السلطات، أو السلطة المطلقة سياسية بشكل كامل، فلا يوجد في الدكتاتورية رأي بمنعزل عن فكر الدولة، ولا حقوق فردية تعلو على سلطة الدولة والحريات تكون بمثابة منحة للأفراد من أجل المصالحة العامة.

أنواع الدكتاتوريات التقليدية ما هي الدكتاتورية التي وجدت ونشأت في العصر الروماني، كانت الدكتاتورية كانت وظيفة دستورية، يمارسها من يقع اختيار مجلس الشيوخ عليه، بشكل مؤقت، بهدف حماية الدولة، في الظروف الاستثنائية التي تمر بها، تحت مسمى سلامة الحدود والمصالح في الدولة، و كانت الدكتاتورية تعبيرًا عن مرحلة انتقالية متطورة عن النظام الملكي السابق، ويستعرض كالآتي ما هي الدكتاتورية وما هي أنواع الدكتاتوريات التقليدية:

الدكتاتورية ذات الطابع الأيديولوجي: ماهي الدكتاتورية التي تستند بالأساس إلى مذاهب سياسية وفكرية، هي الدكتاتورية التي ترى أن حرية الفرد مرتبطة بحرية المجتمع، وأن المجتمع عبارة هم جسد واحد وليس مكوّنًا من عدة أفراد، والفرد الواحد ليس له حقوق فردية إلا بوصفه عضوًا من أعضاء التنظيمات في المجتمع، وتُعزز هذه المذاهب تجسيد البطولة عند الدكتاتور ووجود نزعة العظمة ليصبح فيما بعد زعيمًا وقائدًا للأمة.

الدكتاتوريات التي لا تستند إلى أساس أيديولوجي: التي يمكن وصفها بأنها دكتاتوريات تفرض الأمر الواقع، وتقوم بفرض حاكمها بالقوة العسكرية والردع، ولا تستند إلى مرجعية فلسفية أو فكرية بحكم سياساتها، ولكن تأتي إلى الحكم في سياق أزمة سياسية أو اجتماعية تؤدي إلى زعزعة وضعف في السلطة القائمة.